الندوة الأولى:

الجوائز العربية: الواقع والرؤى المستقبلية

إدارة

علي بن تميم — الأمين العام لجائزة الشيخ زايد للكتاب، الإمارات

المشاركون

أسعد عبد الرحمن	الأمين العام لجوائز فلسطين الثقافية، فلسطين
عز الدين المدني	رئيس جائزة أبي القاسم الشابي، تونس
فالنتينا قسيسية	الرئيس التنفيذي لمؤسسة عبدالحميد شومان، الأردن
هنري العويط	المدير العام لمؤسسة الفكر العربي، لبنان

فالنتينا قسيسية

الرئيس التنفيذي لمؤسسة عبد الحميد شومان، الأردن

فالنتينا قسيسية الرئيسة التنفيذية لمؤسسة عبد الحميد شومان وعضو مجلس أمناء في صندوق دعم البحث العلمي وعضو في مجلس أمناء جامعة البلقاء التطبيقية، وعضو مجلس ادارة صندوق الريادة الاردني وعضو مجلس كلية الفنون والتصميم في الجامعة الأردنية.

تقود قسيسية جهود مؤسسة عبد الحميد شومان في الاستثمار في الإبداع المعرفي والثقافي والاجتماعي للمساهمة في نهوض المجتمعات في الوطن العربي من خلال الفكر القيادي، الأدب والفنون، والإبداع والتشغيل. قبل الانضمام للمؤسسة، عملت قسيسية كرئيسية تنفيذية لمؤسسة نهر الأردن صابة جهود عملها على مجموعة متنوعة من القضايا بما في ذلك التنمية المستدامة، والحد من الفقر، وحماية الطفل.

لدى قسيسية خبرة واسعة من خلال عملها في مؤسسة عبد الحميد شومان ومناصبها السابقة في مجالات متنوعة أهمها نشر الثقافة، بالإضافة إلى التخطيط الاستراتيجي، والتخطيط المالي، وحشد التأييد في قضايا متنوعة، وتطوير الموارد، والاتصال. بالإضافة إلى كل ما سبق، تحمل قسيسية شهادة الماجستير في دراسات الإدارة. في عام ٢٠١٠، حازت قسيسية على زمالة أيزنهاور، كما تم منحها لقب زميل واد ويلوك لعام ٢٠١٠.

الجوائز العربية: الواقع والتحديات

تحفيز الابداع:

تنبه العالم العربي إلى أهمية الجوائز كتعبير معلن عن مكافأة الإبداع المتميز، ما يؤدي إلى تحفيز التنافس لخدمة الحالة الإبداعية بمجملها، لذلك تم إطلاق جوائز متنوعة؛ بالأدب والبحث العلمي وأدب الطفل والابتكار والعلوم والمسرح والدراما والسينما والأغنية والتشكيل، وغيرها.

إن ضعف إنتاج الثقافة والمعرفة في العالم العربي، يظهر الحاجة الملحة إلى هذه الجوائز من أجل تحفيز الإنتاج والإبداع. ورغم تفاوت مستويات تلك الجوائز، إلا أن للعديد منها أهمية كبرى بما تضيفه من حالة تنافسية تسهم في تنشيط الحقل الخاص بالجائزة. وعبر السنوات، ساعدت الجوائز على تشجيع الإبداع الأدبي والعلمي والفني، كما أسهمت في تشجيع القراءة، من خلال الزخم الإعلامي المرافق للكثير منها. كما شجعت البحث العلمي، وكافأت الباحثين العرب، وعززت لديهم فرص وإمكانيات الاستمرار.

الجوائز، كذلك، استطاعت خلق حراك ثقافي وعلمي، من خلال باحثين طامحين بالفوز، ولجان علمية تناقش البحوث وتحكم على جودتها وفائدتها للمجتمعات، أو التحديات التي تستطيع التغلب عليها. وحفزت الجوائز الحالة النقدية المصاحبة للحراك الإبداعي، كما دعمت المؤلفين والباحثين؛ معنويا وماليا، ما ساعدهم على الاستمرار، كما أسهمت في دعم قطاع النشر وصناعة الكتاب.

واستطاعت الجوائز صناعة نجوم في عالم الإبداع بشتى صنوفه، وعممت إبداعهم على العالم العربي. كما لا ننسى أيضا، أن هناك جوائز سعت لتخليد مبدعين عرب، من خلال إطلاق جوائز بأسمائهم، مثل جائزتي نجيب محفوظ والطيب صالح، وغيرهما.

في سياق الفنون، شكلت الجوائز على الدوام محفزا رئيسيا للإبداع والإنتاج، فالمهرجانات الفنية التي تمنح الجوائز، استطاعت تحفيز قطاعات الإنتاج في المسرح والسينما والدراما والأغنية، وصنعت كثيرا من النجوم الذين بتنا نتابعهم في جميع أعمالهم.

قصور وتحديات

على الجانب الآخر، يرى متابعون أن هناك ملاحظات على العديد من الجوائز ينبغي أن تؤخذ بالحسبان، خصوصا أنها تؤثر سلبا على الحالة الإبداعية بمجملها.

أولى تلك الملاحظات، الحديث عن لجان تحكيم ضعيفة تشرف على بعض الجوائز والمسابقات، وأحيانا تضم أعضاء غير متخصصين في مجال الجائزة، ما يؤثر على المخرجات النهائية، ويؤدي إلى فوز مشاركات ضعيفة أحيانا. فوز المشاركات الضعيفة يأتي، كذلك، من الشللية التي تتهم بها بعض الجوائز، ما يؤدي إلى إحباطات لدى مبدعين، ويجعلهم ينظرون إلى تلك الجوائز على أنها غير موضوعية.

وتعاني بعض الجوائز من غياب المعايير الواضحة للنظر في المشاركات، واختلافها باختلاف لجان التحكيم، ما يوجد فجوة كبيرة بين دورة وأخرى.

في جوائز البحث العلمي تبرز العديد من التحديات، أهمها طبيعة الأعمال المتنافسة والتي غالبا ما تقتصر على الجوانب النظرية (التأليف) دون إعارة أي اهتمام للجانب التطبيقي. كما تغيب متابعة الفائزين بالجوائز، ومعرفة مدى تقدمهم في بحوثهم.

كما أن هناك مشكلة أخرى تواجه عمل الجوائز، ويمكن أن تصنف بأنها مشكلة أخلاقية، يمثلها بعض ممن لم يفوزوا؛ حيث يلجؤون إلى التقليل من شأن الجائزة، والطعن في نزاهة وحيادية لجان التحكيم، ما قد يؤدي إلى التأثير على سمعة تلك الجائزة. أما التحدي الأكبر اليوم فهو غياب التنسيق بين الجوائز العديدة الموجودة، والذي يمكن أن يحسن في عملها ومخرجاتها.

جوائز مؤسسة عبد الحميد شومان

نحن في مؤسسة عبد الحميد شومان، حاولنا نقل أفضل الممارسات في مجال الجوائز، ولدينا خطة دائمة لتحديث وتطوير آليات عملها وشروطها

واستمراريتها، وترسيخ سمعة طيبة وموثوقية لها، بما يسهم في انتشارها وزيادة الإقبال على المشاركة فيها.

لا تقر أي جائزة إلا بتشكيل هيئة تأسيسية عليا من المختصين في حقلها، يضعون الشروط والآليات الواضحة للتقدم والنظر في المشاركات واختيار الفائزين، إضافة إلى اختيار لجان تحكيم متخصصة تتغير بصورة دورية، من أجل مزيد من الصدقية. لكن، نحن لدينا تحدياتنا التي نتطلع إلى تجاوزها، وأهمها صعوبة التواصل مع الباحثين والمبدعين في مرحلة ما بعد الحصول على الجائزة. وأيضا عدم تقيد المبدعين بموضوع الجائزة، وإرسال مشاركات بعيدة عن الحقل المطروح، ما يؤدي إلى إرباك لجان الفرز والتحكيم. لكن التحدي الأكبر الذي نواجهه في الغالب، هو إغراقنا بمساهمات لا ترقى إلى حجم ومستوى الجائزة، ما يضطرنا، آسفين، إلى اللجوء إلى الحجب، ومع أننا لا نحبذه، إلا أنه يكون خيارنا الصحيح.

توصيات

(١) وضع شروط ثابتة وواضحة للنظر في المشاركات، لا تتغير بتغير اللجان.

(٢) النظر في شروط الجائزة وآليات منحها مرة كل عامين، وتطويرها بما يخدم الهدف الذي أوجدت من أجله.

(٣) اعتماد لجان تحكيم متخصصة في حقل الجائزة، وعدم إدراج أي عضو فيها من خارج التخصص مهما كانت الأسباب.

(٤) تغيير لجان التحكيم سنويا، أو كل سنتين على أبعد تقدير.

(٥) تطوير آليات وشروط الجوائز العلمية، ومنح الاولوية للبحوث التي يمكن تحويلها إلى نماذج تطبيقية.

(٦) وضع آليات لمتابعة الفائزين، ورؤية مدى تقدمهم في مسارهم المهني والإبداعي.

(٧) إيجاد آلية تنسيقية بين الجوائز، والاستفادة من الممارسات الفضلى لدى الأطراف، من أجل تحسين شروط وآليات الجوائز.

• صندوق البريد ٢٢٤٧٦، الرياض ١١٤٩٥ المملكة العربية السعودية • هاتف ٤٦٥٢٢٥٥ ١١ ٩٦٦+ • فاكس ٤٦٥٨٦٨٥ ١١ ٩٦٦+
• PO Box 22476, Riyadh 11495 Kingdom of Saudi Arabia • Tel +966 11 4652255 • Fax +966 11 4658685

www.kingfaisalprize.org - info@kingfaisalprize.org